

## حوار جريدة العرب مع الدكتورة نهلة

خميس, 2021/07/01 - 11:23



### في البداية، نود التعرف على قطر بيوبنك

قطر بيوبنك هو مركز من مراكز البحوث التابعة لمؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، والمركز متخصص في تجميع العينات والمعلومات عن القطريين والمقيمين الذي مرت على اقامتهم في قطر أكثر من 15 سنة، لتقديمها للباحثين والعلماء والأطباء من أجل إجراء البحوث المتعلقة بالصحة، والمساعدة على الوقوف على أحدث الاكتشافات والتشخيص المبكر للأمراض المختلفة في قطر، والتي تنعكس على صحة المواطنين والمقيمين في الأجيال القادمة.

## ما أهمية تجميع مثل هذه العينات؟

أهمية جمع العينات بطريقة علمية منظمة تؤكد على أن الأبحاث المنشورة نُشرت على أساس علمي صحيح، حتى إن كررت مرة أخرى تعطي نفس النتائج، وهذا الأمر هام جداً على المدى البعيد وفق الرؤية الصحية للدولة، من أجل تحسين وتقديم المعلومات للطب الدقيق أو الطب الشخصي، لتقديم الخدمة الطبية المناسبة لكل شخص في قطر.

عمل قطر بيوبنك يأتي ضمن تحسين الخدمات الصحية كاستراتيجية لقطر، لنكون في المستقبل قادرين على تفادي وصف جرعات دوائية واحد لكل الناس، فعلى سبيل المثال لا يمكن أن نصف لكافة المصابين بمرض الضغط نفس الدواء وبنفس الكمية، فهناك اختلافات كبيرة جداً بين حالة وأخرى، وجرعات يمكن أن تعطي تأثير صحيح لمجموعة من الأشخاص، ولا تعطي نفس التأثير على مجموعة أخرى، ويمكن أن تتسبب في آثار ضارة على مجموعة ثالثة، ومن هنا يأتي دورنا في قطر بيوبنك بالمشاركة في دراسة الجينات والعوامل البيئية المصاحبة ونظم الحياة.

## ما هي طبيعة مشاركة الأشخاص في الأبحاث؟

أي مشارك بعد التوقيع على الموافقة للمشاركة، يتم جمع عينات طبية، ومعلومات عن نمط الحياة وطريقة المعيشة وممارسة الشخص للرياضة وغيرها من المعلومات في استبيان مفصل، ليتم استخدام هذه المعلومات من أجل مساعدة الباحثين في التشخيص.

## وكم عدد العينات التي تم جمعها في قطر بيو بنك حتى الآن؟

تم جمع عينات من أكثر من 26 ألف مشارك، ومنهم أكثر من 20 ألف قطري، و6 آلاف مقيم تزيد اقامتهم في الدولة عن 15 عام، سواء كان المقيم عربي أو غير عربي.

## ما تأثير جمع مثل هذه العينات على مستقبل القطاع الطبي؟

نقوم باجراء فحص شامل للمشاركين ونأخذ عينات من الدم لعمل 66 تحليل في الدم في معامل مؤسسة حمد الطبية، وهي من المعامل الحاصلة على الاعتمادات المطلوبة، وبناء على نتائج التحليل ندرس وظائف الكلى ووظائف الكبد وصورة الدم والهرمونات ونأخذ معلومات شاملة ونقدمها للمشارك ونشرحها له في حال كان لديه أي مشكلة صحية، وفي هذه الحالة نحوله لعيادة متخصصة للأمراض الباطنية أو نحوله مباشرة على المراكز الصحية المسجلين فيها في حال رغبتهم في ذلك.

.. هذا يمثل فحص مبكر لعدة أمراض

نعم.. هو بمثابة تشخيص مبكر للعديد من الأمراض، ف 2% من المشاركين اكتشفوا أنهم مصابون بالسكري من خلال فحوصات قطر بيونك، وكذلك 11% مستوى السكر لهم يكن منظم لديهم، و4% من المشاركين لا يعلمون ان ضغطهم مرتفع، وغيرها من الحالات التي نكتشفها ونحولها على العيادات المتخصصة.

## كيف يمكن أن يكون لنمط الحياة المشترك دور في انتشار أمراض بعينها في المجتمع؟

أي مرض له سببين أساسيين، إما أن يكون ناتج عن جينات وأنماط الحياة، وارتباط نمط الحياة بممارسة الرياضة والتعرض للشمس والطعام الذي يتناوله الشخص وغيرها من الأمور، فتأثير البيئة مع الجينات تسببان المرض، فإن كان نمط الحياة يحتمل أن يسبب المرض، ولكن الشخص لديه جينات تمنع ذلك، فيمكن ألا يصاب الشخص بالمرض، والعكس صحيح أيضاً.

### حدثينا عن تعاونكم مع قطر جينوم

من بين الـ 20 ألف مشارك قطري، 17 ألف مشاركين في برنامج لقطر جينوم، وهو تحليل التسلسل الجيني كاملاً، ولدينا المعلومات الطبية ولدينا معلومات عن نمط الحياة، فبات لدى الباحثين معلومات يمكن على أساسها المقارنة على سبيل المثال بالنسبة للسكري، إذا ما كان الشخص مصاباً بالسكري، أو كان أكثر عرضة للإصابة بالمرض، وذلك من خلال فحص نسبة الهيموجلوبين، فيتعرفوا مساهمة النظام الغذائي وكذلك نظام الحياة على الإصابة بالسكري من عدمها.

وقد وجدنا أيضاً أن نسبة كبيرة من المصابين بالسرطان، خاصة سرطان الثدي، لديهم أسباب جينية، فنسعى للتعرف على ما اذا كانت الأسباب الجينية أكثر من غيرها، أم ثمة تأثيرات أخرى.

لديكم عدد كبير من العينات.. ما هي أبرز الأبحاث التي تستخدم فيها هذه العينات، ونتائجها؟

في قطر بيوبنك.. لدينا مكتب لاستقبال الطلبات للأبحاث، وحتى الآن استلمنا أكثر من 230 طلب للأبحاث، منهم أكثر من 120 تم تسليمهم عينات ومعلومات للاستخدام، وحتى الآن 30 ورقة بحثية تم نشرها حول العينات المجموعة في قطر بيوبنك، وكلها في مجلات طبية ذات تأثير علمي عالي، ووفرنا البيانات والعينات لأكثر من 81 بحث للطلبة في جامعة قطر وجامعة حمد بن خليفة، منهم 5 طلبة دكتوراه، و7 طلبة ماجستير، و41 لطلبة البكالوريوس، وهؤلاء الطلبة نشروا قرابة 80 ملصق في مؤتمرات عالمية، إضافة إلى 15 ملصق في المجلات العلمية.

بعد إعطاء العينات والمعلومات للباحثين نتابع معهم لمعرفة ما قاموا به في هذه العينات والمعلومات، وتدور أغلب الأبحاث عن تأثير السكري وطرق اكتشافه والتنبؤ بالعوامل التي تسبب الإصابة والمشكلات على المستوى البعيد.

### **حدثينا عن أوجه تعاونكم مع المؤسسات الصحية في الدولة**

نتعاون مع معهد قطر لبحوث الطب الحيوي بجامعة حمد بن خليفة التابعة لمؤسسة قطر، وكذلك معهد قطر لبحوث الحوسبة، حيث ساهمنا معهم في ورقة بحثية حول التنبؤ بالمشاكل للأشخاص المصابين بالسكري، مثل التأثير على العين أو الكلى أو غيرها، فبعض الأشخاص يصابون بهذه المضاعفات في حين أن غيرهم لا يصاب بها، فيقوم المعهد بعملية حوسبة يتوقع من خلالها المشاكل التي قد تحدث لمريض السكري مستقبلاً، لمنع المشكلات قبل أن تظهر.

## هل من تعاون لكم مع وزارة الصحة العامة والمؤسسات تحت مظلتها (حمد الطبية والرعاية الصحية الأولية)؟

بالطبع.. تربطنا علاقة تعاون قوية مع وزارة الصحة العامة، فلدينا مشاركة واسعة في إعطاء المعلومات الإحصائية حول المشاركين، فنحدد للوزارة نسبة المصابين بأمراض الضغط والسكري وغيرها من بين العينات المتوفرة لدينا، وكذلك نشارك في برنامج المسح الوطني بالتعاون مع وزارة الصحة.

## هل من مشروعات أجريت مؤخراً مع الوزارة؟

آخر المشروعات التي أجريت بالتعاون مع الوزارة هو مشروع بحثي لجمع العينات من مرضى كورونا "كوفيد 19"، فقد اختارت وزارة الصحة ومؤسسة حمد الطبية، قطر بيوبنك لجمع العينات لما يملكه المركز من قدرة على جمع العينات والمعلومات بطريقة منظمة، وجمع فريق العمل بالمركز عينات من 2000 مشارك من المتعافين من كورونا بعد موافقتهم، ونتاجهم كل شهر في قطر بيوبنك لنتابع تأثير كوفيد 19 على صحة ومناعة الأشخاص الذين أصيبوا من قبل بكورونا، ونُقدم هذه المعلومات للباحثين ليعملوا على الأبحاث المتعلقة بالمضاعفات وتأثير كوفيد 19 على الصحة، ولماذا يكون تأثير الفيروس على أشخاص أقوى من غيرهم، وغيرها من المعلومات التي يعمل الباحثين على استنباطها.

وتقوم وزارة الصحة بعمل قاعدة بيانات حول هذه المعلومات بالتعاون مع مركز قطر بيوبنك.

## ما هي خططكم المستقبلية؟

خططنا المستقبلية تركز على التوسع في دورنا ضمن استراتيجية الطب الدقيق التي تنتهجها الدولة، فسيكون لنا دور أساسي في تقديم الخدمات وتحليل العينات واكتشافها في قطر بيوبنك.

ومن بين المشروعات التي نعمل عليها تمرير رقاقة الجينوم القطرية، والتي نستخدم مستقبلاً في تشخيص الأمراض، فبعد أن أجرينا 17 ألف تحليل جيني بالتعاون مع قطر جينوم، ومن المعلوم أن الجينات المختلفة هي التي تسبب الأمراض، فبدلاً من فحص كافة الجينات لدى كافة أفراد المجتمع، أخذنا هذه الجينات المختلفة، ويتم فحص تواجدها لدى الأشخاص، الأمر الذي يسهل عملية التشخيص، خاصة وأن هناك أمراض لها علاقة مؤكدة بالجينات، وهذه التقنية تأخذ 5 أيام فقط، ولكن في فحوص الجينوم تأخذ وقت أطول وتكلفة أعلى.

**ثمة اهتمام من الدولة بصحة كافة فئات المجتمع، ومن بينها صحة المرأة والطفل، هل من دراسات تعملون عليها في الوقت الحالي، على غرار مجموعة دراسة الولادة في قطر؟**

قطر بيوبنك، يعمل حالياً على 3 مشاريع أساسية تحمل نفس الهدف وهو تحقيق تطورٍ يستهدف رفع الكفاءة في طرق الطب التشخيصي والتوقعات المستقبلية بغية توفير خدمات رعاية صحية تركز على الخصائص الفردية لكل مريض، بما يعود بالنفع على المجتمع القطري والمنطقة والعالم بأسره

هذه المشاريع هي: مجموعة الدراسات أترابية السكان لقطر بيوبنك – مجموعة دراسة الولادة في قطر – بحث كوفيد – 19.

## المصادر:

*Al Arab Newspaper's interview with Dr Nahla | Qatar Biobank.* (نسخة محفوظة من موقع ويب اركيف).

<https://web.archive.org/web/20230802153750/https://www.qatarbiobank.org.qa/media-center/news/al-arab-newspapers-interview-dr-nahla>